الأوضاع الاقتصادية في موريتانيا
فترة الاحتلال الروماني (٤٠-٤٢٩م.)

أبوبكر سرحان(*)

إذا نظرنا إلى الأوضاع الاقتصادية في مملكة موريتانيا خلال فتراتها القديمة قبل تحويلها إلى ولاية رومانية عام ٤٠م. فنجد بها الأتي:

- النشاط الرعوي والثروة الحيوانية
- الصيد
- النشاط الزراعي
- نشاط الصناعة
- النشاط التجارى والعملة
- النشاط الرعوي والثروة الحيوانية

كان النشاط الرعوي عند الموريتانيين سابقًا للنشاط الزراعي بكثير لأن استئناس الحيوان سبق استئناس المزروعات، كما أن التغيرات المناخية والنباتية جعلت المنطقة بيئة مناسبة لتربية الحيوان، حتى بعد ظهور الزراعة ظل النشاط الرعوي يحتل المرتبة الأولى كما تشير إلى ذلك الدلائل الأثرية. فيستفيد الاقتصاد الرعوي من تنمية القطعان، فيتحصل منها على الأصواف والجلود لصناعة الملابس الصوفية والجلدية والأحذية والسروج والدروع، فضلًا عن المادة الغذائية: الألبان والأجبان واللحوم، وهذا ما دعى المؤرخ الروماني «سالوستيوس»(Sallustius) بأن يشيد باحتفاظ السكان الأصليين بأجسامًا قوية لا تتسرب إليها الأمراض وأرجع ذلك إلى

(*) مدرس مساعد التاريخ القديم- قسم التاريخ - معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة.

أغذيتهم التي هي من أجود مواد حيوانية، وأشار أيضا "بولبيوس"(Polybius) أن سكان شمال أفريقيا كانوا يعيشون من قطعانهم وليس من الزراعة[١].

ولكن الاقتصاد الرعوي لا يصنع التمدن لأهله ويتوقف عند حدود الاكتفاء الذاتي، وتستفيد منه قطاعات اقتصادية أخرى كالحرف والتجارة حيث يزودها بالمادة الأولية فيساهم في تنميتها وثرائها، ولذلك تكون الاحتكارات الفينيقية ومن بعدها القرطاجية قد وجدت في الشمال الأفريقي مصدر ثراء بأقل التكاليف؛ لأن النتاج الرعوي كان يتجه نحو مصارفها المرفئية[٢].

أ - الأغنام : أهتم سكان مملكة موريتانيا بتربية القطعان من الأغنام والماعز والأبقار، وسلالتها قديمة ومميزة، فإذا كان الفيل والفرس محل اهتمام السلطة العسكرية لدورهما الحربي فإن الكبش احتل مكانة هامة في المعتقدات المورية[٣].

ب - الأبقار: كانت تربية الأبقار منتشرة في شتي أنحاء مملكة موريتانيا، كما أن مؤشرات أركيولوجيا فجر التاريخ تدل على وجود هذه الحيوان بأعداد كبيرة تفوق ما هو موجود الآن[٤]، ولا يزال المستقرون يزاولون تربية الأبقار، وأن استعمال الثيران لجر المحراث لهو خير دليل على الجمع بين النشاطين الرعوي والزراعي، وهو ما يحرر تربية الحيوان تدريجيًا من البداورة ويضمها إلى النشاط الزراعي. وقد لاحظ الطبيعيون أن الشمال الأفريقي عرف سلالتين من الأبقار أحداهما حديثة تسمى بالبقر الأيبيري (bos ibericus)، والأخرى قديمة ومنقرضة تسمى البقر الأفريقي(bos africanus)، وهي التي رسمها فنان الرسوم الصخرية[٥].

وظلت هذه الثروة موجودة بأعداد كبيرة، يدل على ذلك ما جاء في المصادر أن القائد القرطاجي «هاميلكار» سلب عشرين ألف رأس في غزوته الانتقامية ضد مملكتي نوميديا وموريتانيا[٦].

جـ - الأفيال : اعتبر «س. جزيل» أن الفيل[٧]، يمكنه أن يعيش إلى الآن في الجبال الريفية وفي سفوح الأطلس، وهذا يجعلنا نستنتج ان إنقراضه لا يعود إلى

عوامل طبيعيه، مع أن «كامبس» يشكك في هذا الأمر ويرى ان استمرار هذا الحيوان إلى الفترة التاريخية كان بسبب الاحتفاظ به من قبل الإنسان في أماكن خاصة موفرًا له ما يحتاج إليه، ولكن تكمن أهمية هذا الحيوان في استعماله في الحروب فهو دبابة الحروب القديمة[٨].

د - **الفرس البري (الحصان) :** الخيل من أهم الحيوانات الأفريقية التي يدل ظهور صورها علي العملة المحلية بجانب صور الملوك على مكانة هذا الحيوان عندهم، فهو محل اعتبار عند الشعب الأفريقي باعتباره يجيد الفروسية، وصدرت موريتانيا العديد منه إلى خارج خاصة إلى الولايات الرومانية داخل وخارج أفريقيا[٩].

هـ - **الجمل :** شكل الجمل الأفريقي جدلًا كبيرًا بين القائلين بأصالته اعتمادًا على الرسوم الصخرية التى يظهر في بعضها مع محاربين وكتابات محلية، والقائلين بأنه حديث الظهور، مع أن «قوتيي» (Gautier،E.F) يقول أن الجمل هو أفضل وسيلة لفك الحصار عن بلد تحيط به الصحراء[١٠]. إلا أنه استمر في إصراره على أن جمل الرسوم الصخرية إن لم يكن غير مستأنس فإنه أنقرض ولا علاقة له بجمل الفترة التاريخية[١١]. واستندوا فيما قالوا على المصادر الرومانية التي لم تذكره إلا عندما أصبح في عداد الأسلحة المستخدمة ضد روما، ولكن البحوث الجديدة المستندة إلى الدلائل الأثرية كشفت عن وجود هذا الحيوان منذ المرحلة القفصية (بداية النيوليثي)[١٢].

الصيد :

الصيد البري : كانت المنطقة معروفة منذ القدم بكثافة الغطاء النباتي وتوفر الكلأ والماء، ولعل أقدم من أشار إلى ذلك «هيرودوت» بقوله (تبدأ غربي نهر تريتون في العثور على الليبيين الفلاحين الذين أعتادوا أن تكون لهم بيوت وأسمهم المكسي.. كما أن أرضهم وبقية ليبيا في اتجاه الغرب أكثر حيوانات وأكثر أشجار وغني بالحيوانات ...) [١٣]، إن هذه الثروة الحيوانية هي التي جعلت الموري القديم يهوى الصيد البري من

أجل الطعام والرياضة، ومن بين الكتاب المعاصرين لعهد يوبا الثاني وأبنه بطلميوس نجدد «بليني» يذكر وجود الفيلة حول مدينة سلا وطنجة- كما سبق واشرنا-[١٤]، وبجانب الفيل وجد الأسد التي صورته وصورت صيده العديد من لوحات الفسيفساء والتي عثر عليها بالعديد من المدن في موريتانيا الطنجية والقيصرية، وكذلك الفهود والنمور التي كانت توجد بكثرة في منطقة ساحل الأطلنطي، وكلها كانت حيوانات تصطاد وتبعث للعرض في حلبات المصارعيين في الحلبات الرومانية، وتصطاد ايضا للاستفادة من جلودها والتي استعملها المور في الملبس والغطاء والإفتراش، وكذلك استعملوا جلود الضباع والذئاب والثعالب، أما الحيات والأفاعي متعددة الأحجام تم صيدها للأستفادة بجلودها واستخراج سمومها[١٥].

الصيد البحري والنهري : كان الصيد البحري والنهري دعامة كبيرة للاقتصاد الموري، وذلك لغنى المياه بالأنواع المتعددة من الأسماك ذات الأحجام المختلفة، الأمر الذي جعل «موفرس» (Movers،.C) أن يعطي أصلًا ساميًا لاسم نهر ملوشا (ملوية)، بأنه نهر ملاش أو ملاخ أي نهر الملح، ويرى ان التسمية أتت من كون هذا النهر كانت توجد به أحواض تمليح السمك، واشتهرت المنطقة بأنواع عديدة من الأسماك منها (الطون- الأسقمري- السردين- الأرجوان (Murrex)- الشابل)، وغيرها من أنواع الأسماك[١٦].

النشاط الزراعي :

مما لا يدع مجالًا للشك أن أرض المنطقة ذات خصب كبير باستثناء الصحراء، فقد أكد «سترابون» أن «جميع الناس متفقون على ان «موروسيا» بلاد غنية، وزودت عن سعة بالأنهار والبحيرات... وأن كل شئ ينبت فيها» [١٧]، وبالطبع كان السكان ولا يزالون يولون الزراعة أهمية كبير خاصة القمح والشعير، الأمر الذي يجعل الرومان فيما بعد ينظرون إلى موريتانيا على أنها خزين طعامها[١٨]، فأنتشرت زراعته في اغلب أرض مملكة المورين خاصة على سواحل الأطلنطي والمتوسطية فقد قال «سترابون» «فلا داعي لرمي البذور في الربيع، لأن الحبوب التي سقطت من السنابل أثناء الحصاد كافية لتكون بذورًا جديدة.

وعرفت المنطقة أيضًا أنواع عديدة من المحاصيل الأخرى مثل الفول الكبير والصغير والعدس والحمص فقد كانت موجودة وبكثافة كبيرة وكانت موضع تعاملات بين الناس (المقايضة)، فقد عثر على بذور الفول المحروقة في أنحاء متفرقة خاصة في موقع «لكسيوس» و»وليلي» و «بناصا»[١٩].

وكذلك عرفت المنطقة الزيتون والنخيل والكروم، حيث يؤكد «بليني» وجودهما بكثرة بين الأطلنطي ونهر الفوت(Fut)، وكان الاعتماد في الزراعة على مياه الأنهار والأمطار، وهو العنصر الأساسي في الري، وعلى ضفاف الأنهار قامت المزارع التي حولها الرومان فيما بعد مستعمرات لهم، ولم يكن هناك نظام ثابت للري والصرف، فكانت بعض الأراضي تعاني فعلًا من سوء تصريف المياه، ونظرًا لاتساع الأراضي وقلة السكان فلم يتم تجفيف المستنقعات؛ ولكن هجرها السكان إلى أرض أخرى صالحة للزراعة[٢٠].

ولم تكن السدود معروفة عند السكان؛ ولكن عرفت الصهاريج لحفظ المياه في المدن، وقد عثر على أمثلة على ذلك في «لكسيوس» و»وليلي»، وتعتبر بلدة الأقواس الواقعة شمال مدينة أصيلا غرب الطريق الرئيسية لطنجة من أمثلة الريف الذي تمتع بالتقدم في عصر «يوبا الثاني»، وأن بقايا المزارع القديمة وقنوات المياه التي كانت تمتد على جسور عالية لا زالت بقاياها ممتدة حتى منطقة الميناء القديمة لتزويد السفن بحاجتها من المياه[٢١].

وكانت الغلات الزراعية متنوعة ومنها ماكان للتصدير وأهمها القمح، فنجد وبكثرة سنابل القمح منقوشة على نقود «يوبا الثاني»، وتدل كثرة وجود الطواحين بـ «وليلي» على وفرة القمح بها، وكان يلي القمح في الأهمية الزيتون، وتعتبر منطقة «طنجة» و»ليكسوس» من أهم المناطق التي كانت تنتج الزيتون ومن أهم الصادرات بعد القمح، وكذلك الكروم الذي كان أقل شهرة من كروم اليونان[٢٢].

أما الخضر والفواكه فمن المؤكد انها كانت كثيرة ومتنوعة ونرى صور الكثير منها على الفسيفساء مثل البصل وبعض أنواع البقول والتين والموالح[٢٣]. فوجود المنتجات الزراعية وجودتها جعل السكان المحليون قوم أصحاء، أبدانهم

سليمة، رشيقة تقاوم التعب، وأكثرهم يموت بالشيخوخة دون المرض، أو بالسلاح أو بواسطة الحيوانات المفترسة، بسبب حياتهم السليمة التي كانت في الهواء الطلق، وكان أغلب السكان نحافاً ضامرين [٢٤].

هكذا كانت النباتات هي إحدى الثروات الغذائية للكثير من السكان، فقد كانوا يقتاتون بجذور النبات، وفواكهة الأشجار البرية، فكان سكان جبال الأطلس يأكلون كميات كبيرة من العنب، وفي منطقة السدرتين كانوا يقطفون ثمرات شجيرة ذات شوك تسمي عندهم»كلثيس»(Celthis) ، وكان الإغريق يسمونها "لوتس"(Lutos)، حتي أن هؤلاء القوم أطلق عليهم اسم هذه الشجيرة، "اللوتوفاجوس"(Lotophages) أي آكلي ثمرة اللوتس[٢٥].

وكذلك من طعامهم قواقع الحلزون، التي أكلها الرومان اقتداءاً بهم، وقام الرومان في القرن الأول الميلادي بتصديرها إلي أغلب بلدان العالم، وكذلك من طعامهم الجراد الذي يصطاد بمنطقة السدرتين أكثر من غيرها من المناطق، فقد كانت قبائل النسامونيس بساحل سدرة الكبري، يجففون الجراد في الشمس، ثم يعجنونه ويأكلونه مع اللبن[٢٦].

أما الخضراوات فكانت غذاء أهل المدن، لأن بساتين البقوليات المستحدثة التي كانت تزرع علي حدود المدن الداخلية، كانت تساعد في سد الاحتياجات، ويستعملون زيت الزيتون للطبخ والاستنارة لكثرته، أما التمر الذي كان يجني من الواحات الصحراوية، فكان ضرورياً لأهل هذه المناطق الصحراوية، قليل الفائدة لسكان المدن والتي كانت لا تنتجه تقريباً[٢٧].

أما الحبوب فكانت لها قيمة اقتصادية كبري، لأنها كانت الغذاء الرئيسي لسكان القري والمدن معاً، وإن كانت النصوص لم تذكر منها سوي الشعير والقمح فقط[٢٨]، ولصنع العصيدة كان يستخدم الزيت أو الحليب والزبدة، والكسكس كان الأكلة المفضلة للسكان، ويصنع من طحين الشعير، وعند الأغنياء من طحين القمح، تمر عليه راحات الأيدي حتي يتكور علي شكل حبيبات ويطبخ في بخار الماء، ولم يكن يصنع الخبز إلا في المدن، أما سكان البوادي والقري فقد كانوا ولا يزالون يصنعون رقاقاً (Galettes) يطبخ بعد دهنه بزيت الزيتون[٢٩].

كان السكان في الغالب يكتفون بتحميص الحبوب وأكلها، ولكن عادة طحن الحبوب موجودة في المغرب منذ زمن بعيد، وبقيت بعض الطرق المستخدمة في طحنها مستخدمة من قبل السكان خلال قرون، فتارة تطحن الحبوب بمدق في مهراس مستدير، وهاتان الأداتان كانتا من الحجر أو من الخشب، وأحياناً تطحن على حجر عريض بيضوي الشكل، سطحها مقعر قليلاً، وحجر أخر تحمله اليد للدق به، ولكن في الغالب تستخدم في طحن الحبوب رحى صغيرة يمكن حملها، وكان قطرها يتراوح ما بين عشرين وأربعين سنتميتر، وهي تتكون من قرصين حجريين فوق بعض، فالرحي العليا لها مقبض يمكن أن تدار به، وبها ثقب لوضع الحبوب، وباحتكاك القرصين تتم عملية الطحن، وبهذه الوسائل يمكن الحصول علي طحين غليظ يتم إعداده للأكل بطرق مختلفة (٣٠).

أما الرعاة، فإن حليب قطعانهم، خصاصة حليب الأغنام والماعز، كان طعامهم الأساسي، ويصنع منه جبن طري أو محفوظ، أما الحيوانات نفسها فكان ذبحها غير مفضل، لأنها كانت تشكل بالنسبة لهم رأس المال، بل هي في الغالب الثروة الوحيدة لمالكيها الذين كانوا يدخرونها أكثر وقت ممكن، والصيد باعتباره متعة وضرورة، هو الذي كان يمد السكان باللحوم التي يأكلونها، ومن اللحوم التي كانوا يتناولونها لحوم القردة، أما لحوم الدجاج فلم يوجد عنها إشارة في أي مكان في المنطقة، وكانوا يقومون بحفظ اللحوم عامة بواسطة تدخينها وسحقها ودهنها بالشمع، أما العسل فكان السكان يأكلونه بكثرة، والذي يحل عندهم محل السكر، وكان سكان المناطق الداخلية لا يتناولون الملح ولا التوابل الأخرى التي قد تنكئ حلوقهم مع عدم توفر المياه بكثرة، وكان السكان يشربون الماء واللبن بكثرة، أما الخمور فلم تتوفر لهم بكثرة حتى يشربوها(٣١).

الصناعة :

أ - صبغة الأرجوان :

كان النشاط الزراعي يصاحبه نشاط صناعي، فكما سبق وأن ذكرت أن عملية الصيد البحري وأن محار الأرجوان (الموريسك) كان من جملة ما يبحث عنه

ويصطاد بكثرة، وأصبح من المؤكد من خلال المكتشفات الأثرية أن «يوبا الثاني» قام بإحياء مصبغات الأرجوان في «ليكسوس» و»جزيرة الصويرة»، حيث تم الكشف عن مباني ومستوطنات ترجع لعصر هذا الملك، ودلت الحفائر على وجود نشاط صناعي أساسه صيد هذا المحار واعتصاره لاستخراج صبغته[٣٢]، وتمكنت شخصياً من رؤية هذه الأحواض والأطلاع على التقارير الخاصة بها.

فقد قامت عدة تنقيبات بجزيرة الصويرة الصخرية التي تقع بالقرب من شاطئ مدينة الصويرة برئاسة «سنتاس» (Cintas)[٣٣] وجودان (Jodin) [٣٤] وغيرهما، بأن الفينيقيين أقاموا أول متجر لهم بهذه المنطقة منذ القرن الرابع قبل الميلاد، ثم أصابه الركود بعد زوال قرطاجة وأعاده لنشاطه مرة اخرى «يوبا الثاني»، وذلك ما يؤكده «بليني» قائلا (لا توجد لدينا سوى معلومات ضئيلة عن الجزر الموريتانية، ولا يعرف على وجه اليقين منها سوى القليل، إذ قام باكتشافه يوبا الثاني بالقرب من سواحل الأطلونيين (Autololes)، حيث أحيى صناعة كانت قد أندثرت، وهي صناعة استخراج صبغة الأرجوان ومن المحتمل أن يوبا الثاني نفسه كان يحتكر هذه الصناعة، أو على الأقل كان يساهم فيها، ولا يمكننا أن نفسر ثراءه الكبير وثراء أبنه بطليموس من بعده إلا بأن التجارة في هذه الصبغة النادرة قد درت عليه أرباحًا وفيرة، وربما كانت البعثة البحرية التي أرسلها «يوبا الثاني» إلى جزر كناريا سببها رغبته في توسيع نطاق مصايده) [٣٥].

ونظرا لندرتها وتكلفتها فقد كانت باهظة الثمن، ولعل ثمنها المرتفع سببًا في ثراء يوبا وأبنه، وكانت سببًا أيضًا في مصرع الملك الشاب «بطلميوس» على يد «كاليجولا» عام ٤٠م.، ومن المحتمل أن مصانع هذه الأصباغ كانت كبيرة وتشمل عدة مباني وتستوعب الكثير من الأيدي العاملة بحارة وعمال؛ بدليل وجود حي كبير في كل من ليكسوس وجزيرة الصويرة، ولا شك ان إدارة تلك المصانع بما يلتحق بها من سفن للصيد ومعدات، قد كانت تتطلب إدارة قوية محكمة وحازمة، علاوة على الأسطول المعد لمواجهة أنواء المحيط، واخيرًا نفهم من هذه التجهيزات وما تتطلبه من نفقات وما قاله عنها «كرنيليوس نيبوس» (Cornelius Nepos) في

كلمته التي نقلها عنه «بليني» (أن صبغة الأرجوان قد بيع الرطل منها بمائة دينار (Dentum Dinarii) [٣٦].

ب- الكيماويات والأدوية :

وبجانب صناعة الأصباغ كانت توجد صناعة الكيماويات والأدوية؛ فقد كان يوبا الثاني نفسه على اطلاع واسع بالكيمياء، واستقدم لها بعض العلماء من اليونان منهم الطبيب «أوفرب» (Euphorbe) الذي كان يذهب إلى جبال الأطلس للحصول على النباتات الطبية، حيث حصل على نبات لم يسبق لعلماء الأغريق أن عرفوه فأطلق عليه أسم "أفربيا" (Euphorbia) نسبة إليه[٣٧]، وكان عصير هذا النبات يستخدم في علاج العديد من الأمراض مما جعله ينال شهرة ويكثر الطلب عليه، فقد كان من خصائصه أنه علاج ضد السموم ولدغ الأفاعي ومقوي للبصر[٣٨]

ج- المعادن :

وكانت صناعات المعادن من الصناعات الرائدة في المنطقة، فقد عثر على العديد من المخلفات المعدنية، منها أدوات الزراعة المصنوعة من الحديد والبرونز، ومنها أجزاء الأبواب والمسامير، ومنها قطع الأثاث التي وجدت منها أجزاء كثيرة في مواقع مختلفة، وتقدم لنا «كرستيان بوب بيكو» (Christiane Boube-Piccot) إحدى هذه المصنوعات وهي عبارة عن مائدة ذات أرجل معدنية تشبه قوائم الأسد، وترجع المؤرخة أصل طرازها إلى الموائد الهلنستية التي أهدت للملك «يوبا الثاني» إذ تقول «أننا نؤرخ هذه المائدة بالعهد الهلينستي، وربما بأواخر هذا العهد، إي الحقبة اتي يتأكد وصولها إلى مملكة موريتانيا، بتأثير يوبا الثاني لاشك»[٣٩].

وكذلك عثر على العديد من التماثيل البرونزية في «وليلي» وغيرها، وكانت هذه التماثيل ترجع للمدرسة الهلنستية التي ابتدات صناعتها في الازدهار بالمنطقة في تلك الفترة، فقد دلت الحفائر الحديثة على وجود مصانع للبرونز في «وليلي» وأن «يوبا الثاني» له الفضل الكبير في تأسيس مصانع البرونز في مملكة موريتانيا، ولنا أن نتساءل عن خامات هذه المعادن؟ ومن أين كان يؤتى بها؟ فأنه لم يثبت حتى الأن وجود مناجم للنحاس أو القصدير بالمنطقة في تلك الفترة، ولذلك يجوز لنا

الأفتراض أن أسبانيا كانت تزود هذه المعامل بما تحتاج إليه من خامات[٤٠]، وأيما كان الأمر فإن النماذج الكثيرة لقطع الأثاث والمصابيح والقناديل وأيدي الأبواب وغير ذلك مما عثر عليه في التنقيبات وكان محل دراسة للعديد من علماء الأثار، ونشرت فيه المقالات العديدة بحولية الأثار المغربية (Bulletin D›Archeologie Marocaine) ويشار إليها بالأختصار (B.A.M.) والتي تؤكد صناعتها في المنطقة في عهد يوبا الثاني، حيث استبعدت "كرستيان بوب بيكو" أن تكون هذه النماذج مستوردة بل نتاج المنطقة حيث تظهر عليها أثار الشخصية المحلية وتقاليدها الراسخة الأصلية، مع أنها نسخ مقلدة لنماذج يونانية الأصل[٤١].

د - الأسلحة :

استخدم سكان مملكة موريتانيا السلاح لضرورتين، هما الصيد والحرب، وبصفة عامة فإن وسائل الهجوم والدفاع كانت في البداية ولا تزال هي نفس الوسائل ضد الحيوان والإنسان، فللهجوم استعملت في كل زمان أسلحة المبارزة التي يحتفظ بها في اليد، وأسلحة القذف التي ترمي إلي حد ما من بعيد على العدو، وأكثر أسلحة المبارزة هي الهراوة والعصا، وقد وقع الانتباه من عصر باكر أن الهراوات العريضة الرؤوس كانت أكثر قوة في تكسير الرؤوس، فتحولت العصا إلى دبوس، ثم صارت حربة أو مزراقاً بجعل الرأس حاداً ثم صلباً بالنار، ومن القديم وجدت الحراب المصنوعة من قطعتين هما القناة من عود، والسن التي هي قطعة حجر مقطوعة لها سيلان تشد منه إلي القناة، ثم اختفي السيلان عقب ذلك، وظهرت أسنة الحديد[٤٢].

إن الرمح ذات القناة القوية جداً، والتي تمسك بها اليد، قد مكثت سلاحاً ضرورياً للصيد، بهذا مثلاً كانت تجري المبارزة مع الخنزير، أما في الحرب فكانت تستعمل على قلة خلال القرون الأولى بعد الميلاد، لأن السكان كانوا يتحاشون المجابهة وجهاً لوجه، وماعثر عليه من أسنان حديدية، وأنصاب عليها كتابة بونية وليبية قديمة، تؤكد أن المور استخدموا هذا السلاح(الرمح) [٤٣].

وفي مواقع أثرية مختلفة تم العثور على عدة أدوات من البرونز، ولها شكل رباعي مستطيل، ومعدل طول ثلاثة عشر سنتمترات، وهي مفرغة من الداخل

وكأنها صندوق أو غلاف يدخل فيه نصاب عريض، وعلى الوجهيين الخارجيين لهذه الأدوات عدة مواخز، وكثيراً ما قيل أنها رؤوس للدبابيس استعملتها جيوش أجنبية، أو استتعملها الأهالي، وكذلك عرف سكان شمال أفريقيا القديم الفؤوس الحجرية المصقولة المركبة على نصاب [٤٤].

كان السكان عندما يخوضون معارك ضد الحيوانات أو ضد غيرهم من الرجال يستعملون أسلحة حجرية تضرب بها الرأس بشدة، وهي أسلحة تحمل مباشرة باليد أو تركب علي نصاب قصير جداً، أما ذريتهم فاتخذوا الخناجر أو السكاكين ذات الشفرات الحديدية التي تصلح للحرب كما تصلح للصيد، وكان هذا هو سلاحهم الوحيد للقتال عن قرب، أما سكين الرحل فقد ذكر سترابون أن الفرسان الموريتانيين لم يكونوا دوماً يستخدمون السكاكين، والفرسان الممثلون علي نقش عمود «تراجان» ليس لديهم سكاكين، ووجد كذلك سلاح يسمي النصل (Gladius) وكان يدخل في جراب ولا يوضع بالجنب، بل كان يعلق في حلقة من الجلد وتدخل فيها الذراع[٤٥].

ولم يكن أصل السيف صناعة محلية، لكنه صناعة إغريقية ورومانية، وعلي ما يبدو هذا السلاح كان مقتصراً على الرؤساء، وفي القرون الأولي الميلادية، استعمل السيف علي نطاق واسع[٤٦].

استخدم كذلك الأهالي المقاليع (Frondes)، فقد كان لصغار الرعاة مقاليع يوجهون بها قطعانهم، وكذلك من بين أسلحة السكان البومبران (Boumerangs) (السهام)، التي صنعت من الأخشاب ورؤسها من الظران، والذي استخدمه كثيراً من السكان في المملكة، وتشير الكثير من الكتابات الأدبية الإغريقية واللاتينية، في فترة تمتد من القرن الأول قبل الميلاد حتى العصر البيزنطي، على استخدام سلاح المزاريق(عود خشب يحدد من أحد رأسيه ويشوى في النار ليكتسب الصلابة) من قبل سكان المملكة من فرسان ومشاة في الصيد والحرب، وقد عثر في بلاد القبائل على كتابات ليبية، تصور رجال ممسكيين بمزراقين أو ثلاثة، ونشاهد على نقود صكت بمملكة موريتانيا تحمل صور مزاريق أو مزراقاً واحداً[٤٧].

كذلك عرف سكان مملكة موريتانيا التروس(درع)- التي يتلقى عليها الضربات- عبارة عن جلد حيوان مشدود على خشب– وكان قطر الترس خمسين سنتمتراً، وكانت تصنع من جلد الفيل على الأخص لأنه سميك جداً، وكانت الترس محاطة بحاشية، ومنتفخة قليلًا إلى الخارج مزودة بحدبة مستديرة كان الرومان يسمونها (Umbo) والتي كانت تقع وسط وجه الترس فتبعد الضربات، وفي باطن الترس شد سيران متوازيان على شكل مقبضين، فيدخل الساعد في أحدهما وتمسك اليد بالثاني، وكانت مستعملة عند الجنود المشاة وعند الفرسان، وميزة التروس أنها خفيفة الوزن سواء أثناء المعركة أو حملها على الظهر في الطريق أو تعليقها على الجنب، أما إذا نزل المطر فإنها تبتل وتثقل وتمثل عرقلة للجندي، وذكرها المؤرخون من بداية الحروب البونية إلى القرن السادس الميلادي، وكانو يطلقون عليها عدة أسماء إغريقية ولاتينية، وعلى أنصاب في بلاد القبائل الكبرى نشاهد المحاربين يحملون درقهم في اليد اليسري مع مجموعة من المزاريق، ولا تزال هذه التروس مستعملة عند السكان حتى الآن(٤٨).

في بداية الأمر لم يعرف سكان مملكة موريتانيا الخوذة (Galea)، ففي الحرب كما في غيرها رؤوسهم تبقي عارية، ولكن اقتبسها بعض الرؤساء من الخارج أيضاً، وكانوا يلبسونها للرفاهية أو كسلاح للدفاع زمن المملكة المتأخر خاصة في عهد "يوبا الثاني" ، وترينا قطعة من نقود فارسًا وعلى رأسه خوذة، ووجد في مدفن "ماسينيسا" خوذة من حديد لها شكل الكمثري، مناسبة لصيانة الرأس والقفا والوجنتين، وكذلك الزى الحديدي(الذي يغطي الرداء الجلدي) والذي عثر عليه بمدفن الخروب، وكان مستجلباً إيطاليا، لأنه ابتكار روماني لم يستخدمه الإغريق من قبل، ويقول "بوليب" أن أكثر الرومان ثروة، كانوا يلبسون في الجيش الزرود، يقول "فارن" (Varron) أنها من اختراع الغاليين، أما المحليون فقد كانوا يغطون أعلي الصدر بصدرية (Plastron) من جلد، وكما يقول "سترابون" هي عادة الفرسان الموريتانيين، وقد عثر في ضريح الخروب علي العتاد الحربي لأحد الأمراء المتوفي أواسط القرن الثاني الميلادي، وكان أكثر هذا العتاد أسلحة كالخوذة والزرد والرمح والسيف، مما يبين أن هذه الأسلحة المستوردة كانت فقط للأمراء وأغنياء السكان، أما عامة السكان ظلوا على أسلحة آبائهم، إما بحكم العادة التي

تمسك بها سكان المملكة وإما لأنهم لم يكونوا من مالكي الثروات بحيث يستطيعون تجهيز أنفسهم بهذه الأسلحة الحديثة[٤٩].

هـ - صناعة المنسوجات :

وكذلك ازدهرت صناعة المنسوجات في عهد «يوبا الثاني»، حيث وجدت الملابس والسراويل ذات الطراز المحلي واضحة في تماثيل البرونز التي حافظت لنا على أشكالها، ومنها ذلك التمثال الذي ربما يمثل أحد الأسرى من ثوار حركة أيدمون[٥٠].

كان لباس عامة السكان يتمثل في أشرطة من الجلد تعلو قميصًا قصيرًا، وفي بعض الأحيان يلبسون لباس يستر العورة فقط (قراب العورة) الذي كان علامة علي سن البلوغ لمرتديه من الذكور أو الإناث، وهو عبارة عن ظرف من الجلد (Etui Phallique) كما صورته النصوص المصرية، والنقوش في مناطق متفرقة بشمال أفريقيا، وكان جلد الحيوان يشكل الملبس الأساسي للسكان، ففي أحد النقوش الصخرية بمدينة "بسكرة" نري عدة أشخاص ملابسهم بهذه الطريقة، بحيث يبدو أن الجلد مربوط على الكتف اليسرى، ويغطي أعلى الصدر، ثم يرتمي على الكتف الأخرى لينزل على الظهر بطوله[٥١].

وبعد ذلك بزمن طويل ذكر بعض الكتاب الإغريق والرومان أن كثيرًا من السكان قد حافظوا على هذه العادة التي هي مشتركة بين الرجال والنساء، وكانوا يستعملون إما جلود الحيوانات المتوحشة مثل الأسود والنمور والدببة وتيوس الجبل، وإما جلود الحيوانات المستأنسة مثل الكباش والماعز على الأخص، وكان لابد أن تحتفظ الجلود بوبرها أو صوفها، وكانت تصنع أردية النساء من جلد الماعز الذي تزال أوباره وتجعل له الحواشي بجوانبه ويصبغ عادة باللون الأحمر[٥٢].

وأما السكان الأغنياء والرؤساء، فكانت أرديتهم من نسيج الصوف، وهو عبارة عن رداء طويل مربوط إما على الكتف اليسرى وإما على اليمنى، ويكون مفتوحًا من الأمام، ويترك الذراعيين عاريتين، وكان يرتدي مثل هذه الأردية الرجال والنساء ويختلف زي النساء فيها بأنها كانت مزينة بتطريزات مبرقشة، تمثل وشمات نباتية[٥٣].

ومن الواضح أن الأردية كان لها طابع واحد مشترك، أنها من الصوف، وأنه قطعة واحدة تحتفظ بالشكل الرباعي المستطيل الذي اكتسبه من نول النسيج، ويلف به الجسد وليس له أكمام، وأخذت هذه الأردية عددًا في الأشكال والأنواع حسب البلدان والمكانة الاجتماعية [٥٤].

كان يمكن ارتداء جلد الحيوان منفردًا أو الرداء منفردًا، وكان للجلد في بعض الأحيان أن يكون اللباس الفوقي[٥٥]، فتشير النصوص المصرية إلى الليبين، وليس لهم تحت أكسيتهم سوى غلاف القضيب التناسلي، أو شملة (Pagne) (يرتديها الرجال والنساء)، والرومان قبل أن يأخذوا عن السكان الشملة كانت لهم سروال صغير يسترون به تحت لباس الطوق (Toge)، ولا تفرض العادات جلد الحيوان أو الرداء طوال السنة كلها، فالنساء والرجال الممثلون في الرسوم الصخرية يبدون عادة مجردين من هذه الجلود والأردية، وبقدر ما يسمح به النقش من إصدار حكم، فأنهم يبدون عراة تمامًا، أو لابسين لباسًا خفيفًا جدًا، غالبًا ما يكون حزامًا ومئزرًا مشدودًا على الفخذين، وأحيانًا يصل حتى الإبطين[٥٦].

وعلى غرار الشملات فأن الأردية كان لابد لها أن تكون من الصوف، المادة التي يمكن الحصول عليها بسهولة في كل مكان، والتي كان لها دائمًا الأفضلية في اللباس المحلي، وليس لدينا دليل أن الكتان كان يزرع في المنطقة في هذه الفترة، وكانت الأردية عريضة، ولكن قصيرة، بحيث لا تنزل إلى أسفل الفخذ، ولم تكن لها أكمام، ومكونة من قطعتين إحداهما للظهر والأخرى للصدر، خيطتا في جانبهما الأسفل تحت كل إبط، ويبقي الإبط عاريًا، وتتصل القطعتان فوق الكتف بواسطة مشبك، ولا شك أن الأمر كذلك على الكتف الأخرى التي لا تظهر في الرسوم على عمود الإمبراطور»تراجان»، وكان الرداء يمر من الرأس كالقميص[٥٧].

تذكر عدة نصوص أن الرداء كان يلبس دون حزام، ولكن نقود «سفاكس» وعمود «تراجان» تبرهن أنه لم يكن في كل الأحيان بدون حزام، فهي تقدم أردية مشدودة على البدن بحبل أو بحزام، وعلى عمود «تراجان» نشاهد الثوب منتفخًا فوق هذا الحزام، الذي أدخل فيه أسفل الثوب، حيث تبقي الفخذ عارية، وتذكر

المصادر الأدبية أيضًا، أن الأردية المورية كان عليها شريط عريض، وكان الشريط متميزًا بلونه المغاير للرداء[٥٨].

وكانت أردية النساء عبارة عن قطعة واحدة، ذات شكل رباعي مستطيل، مصبوغة غالبًا بالأزرق أو الأحمر، تنعطف عموديًا على طول أحد جانبي البدن، ومكون لها في الأعلى فتحة لمرور الذراع، بينما على طول الجانب الآخر يلتقي الطرفان من غير خياطة بينهما، ويثبت اللباس على الكتفين بمشبكين ويبقى الذراعان عاريين، ويقوم بشد اللباس حزام أو حبل أو حاشية من جلد أو شريط من الصوف الذي يحافظ في الجهة المفتوحة على تماسك الطرفين، حتى لا يرى في المشي جانبي المرأة العاريين، وأحيانًا يتكون رداء النساء من قطعتين رباعيتين مستطيلتين، إحداهما من الأمام والأخرى من الخلف، وفي الأعلى تمر هذه الخلفية بالقفا ويمر طرفاها على الكتفين وفوق العضدين ثم ينزلان على القطعة الأمامية أطول مما يتطلبه قوام المرأة، فيثني الطرف الأعلى ويعطف على الصدر، وعند الفخذين يشد حزام على القطعتين اللتين تنتفخان من فوقه، ولا ينزل اللباس إلى القدمين، بل يقف عادة منتصف الساقين[٥٩].

لبس المور القدامي النعال في أرجلهم، وقد أظهرتهم النصوص المصرية منتعلين وحفاة، فقد ورد في نصوص الكرنك المصرية أن الليبيين «فروا وتركوا ملابسهم ومتاعهم ونعالهم»، وأحذيتهم بسيطة جداً، تتكون من نعل مستطيل، زواياه منتصبه، وثبتت فيها سيور تتقاطع فيما بينها، ثم تعقد عند الكعبين، فهي قطعة من جلد الثور أو الماعز تغلق عند القدم، ويكون شعرها للخارج وتثبت بسيور نباتية أو من الجلد، والموريتانيون الذين علي عمود «تراجان» هم حفاة، ولكن النعال للفرسان، وظهرت الأحذية المذهبة خلال القرن الثاني الميلادي التي كانت أحذية الرؤساء يحصلون عليها عند تنصيبهم، وكثيراً ما كان السكان يظهرون في صورهم عاريي الرؤوس، كما أن رؤساء القبائل، كانوا يتحلون بذيول الحيوانات أو يضعون ريشة أوريشتين قائمتين فوق رؤوسهم، دليلاً على الأبهة والفخامة [٦٠].

و- أدوات الزينة :

تم العثور علي العديد من أدوات الزينة في كثير من المواقع الأثرية بمملكة موريتانيا، مثل بقايا القلادات المصنوعة من أقراص ومن قطع أخري من قشور بيض النعام، وأقراط مكونة من القواقع البحرية، ومن الأحجار، وأسنان الخنزير، ومن قطع من قشرة السلحفاة، والأشخاص الماثلة رسومهم على الصخور، لهم قلائد في أعناقهم وأساور في الأذرع، حتى القبور عثر فيها على موتي متزينين بزينات مماثلة لأجدادهم من عصر الحجارة، وأحيانًا يضاف لذلك زينات من قطع الزجاج البسيط، وأدوات أخرى للزينة، لا شك أنها كانت من الجلد، فالسكان كان نساؤهم يجعلن حلقات من الجلد حول كعوبهن(٦١).

كانت هناك أيضًا الحلي المعدنية، كما أشارت إلى ذلك النصوص، عندما تخلى النساء من رعايا قرطاجة عن حليهن وإعطائها للجيوش الثائرة، فهي بلا شك كانت من مادة ثمينة، ويشير «سترابون» إلي حب الموريتانيين للحلي الذهبية، مع أن جميع ما عثر عليه من حلي في قبور الموتي إما مصنوع من الحديد أو البرونز أو النحاس، ولعل السبب في ذلك يرجع إلي فقر الموتي أو حبًا منهم في عدم إغراء اللصوص، وكان الرجال كالنساء لم يكونوا يستنكفون من التزين بالحلي، وكان السكان يستعملون الأقراط في أذانهم(٦٢).

فقد عثر في العديد من المقابر بمناطق متفرقة خاصة في ليكسوس ووليلي على الأساور والخلاخيل (Anneaux de Pied)، والخواتم، والأقراط، وبقايا القلائد، فالأسورة والخلاخيل والخواتم تكون قصباتها إما أسطوانية وإما مسطحة وتتكون منها دائرة كاملة (طرفي القصبة المثنية يتصلان ملتحمتين)، أو تتكون منها في الغالب دوائر مفتوحة، وغالبًا ما يطول الطرفان ويمتدان إلى حد ما خارج الدائرة، ويسايرانها، بل غالبًا ما تتراكب عدة من الدوائر على شكل إهليليجي، كما أن كويرات (لآلئ) وإهليليجات صغيرة من النحاس قد كانت جزءًا من القلادات، وآهلة غليظة من وسطها ورقيقة الأطراف، وهي أقراط للأذان، وكثير من النساء كن يمسكن ملابسهن بإبزيمات (مشابك)، حلقية الشكل، كانت تصنع من المعادن حسب المكانة الاجتماعية(٦٣).

كذلك استخدم السكان جلد الماعز بعد طليها من الباطن بالقار لجعلها غير نافذة، وتستعمل للسوائل وخاصة للماء، وكانت هناك أوان منزلية تصنع من العود التي توجد في أكواخ السكان، وكذلك صنعت أوعية من الحلفاء والديس والأسل وسعف النخيل للأطعمة الصلبة(٦٤).

استغنى عامة السكان عن الموائد والكراسي، وإنما كانوا يحلقون حول الصحن الموضوع على الأرض، وعليها أيضاً كان ينام أكثرهم، ويتدثرون بالجلود التي يستعملونها ملابس، والأغنياء من السكان كانوا يفترشون الصوف علي الأرض للأكل وللنوم في الشتاء أما في الصيف فكانت الحصر المصنوعة من الحلفاء والخوص وغيره، واكتفي بعض السكان ببناء مصاطب مبنية ومتكئة على أحد الجدران بدلًا من الفراش، وكذلك استخدم السكان الفراش المصنوع من جريد النخل (سرير) وخاصة منطقة القبائل ويضعون تحت سيقانها جرات المياه، تجنباً للسعات العقارب (٦٥).

ز- صناعة الفخار:

أما النماذج الفخارية فكثيرة جدًا، وهي عرفت في المنطقة من أبعد العصور، أي منذ أن اهتدى الإنسان لأن يصنع بيده أواني يستخدمها في شؤونه، فصنع لنفسه الزلافة (Bol) والغراف (Caraf) والخابية (Jarr) والقنديل والصحن (Plat) فكانت من طين مجفف بالشمس أو محروق بالنار، وكان خشنًا في البداية ثم تم تحسينه بمعرفته للمخرطة، وعرف عهد يوبا الثاني بالعديد من الأنواع والأشكال الفخارية مما يصعب حصره(٦٦).

فقد عرفت المملكة عدد من مصانع الآجر (Briqueteries) يعمل بها المحليون والوافدون معا وبحماية الجيش(٦٧)، فكان بالقرب من معسكر طنجة معمل، وأخر في مغوغة (Moghogha) وكوتا (Cotta) والأقواس (Kouass) التي عثر في بقاياها على طابع للإمبراطور «هادريان» الذي من الواضح أنه استولى على المصنع من الثوار واتخذه لنفسه يدر عليه دخلًا واسعًا.

ومن الفخاريات أيضا مصنع القرمود (Tuilerie) الذي كشفت عنه التنقيبات في مدينة «جليدا» (Gilda) (سيدي قاسم العتيقة بالمغرب حاليًا)، والملاحظ ان كل هذه المصنوعات من فخاريات وقرميد قد تجمعت في الشمال تحت قيادة واحدة كانت تقيم في ليكسوس كما يقول «توفنو» (Thouvenot،R)، وإذا كان الباحثون والمنقبون يذكرون أسماء بعض الأباطرة على شظايا من هذه المصنوعات، فلا شك أنها تكون قد استولى عليها هؤلاء الأباطرة بعد ضم المملكة لحوزة الرومان[٦٨].

ووجد نوع آخر من الصناعات الفخارية التي لا شك في أن وجدودها دليل على حركة اقتصادية هامة وهي صناعة الجرار (الأمفورات Amphores)، والتي كانت تصدر بها الزيوت والخمور والحبوب والمملحات (Salaisons) والمنقوعات (Garum) إلى الخارج، وهذه الجرار يعثر عليها بكثرة في كوتا وببقايا السفن الغارقة بسواحل "بروفانسا" (la Provence) الأمر الذي يدل على وجود طريق بحرية تجارية تصل طنجة بمرسيليا بفرنسا و"اوستيا" (Ostia) بإيطاليا كما يقول "بنوي" (Benoit) [٦٩]، ويذكر «بونسيك» أن أهم مصنع للأمفورات كان يقع بجوار مدينة طنجة[٧٠]، وكانتا بناصا ووليلي تصنعان من الأمفورات ما تحتاجان إليه للتخزين السنوي للقمح[٧١].ويتضح مما سبق أن الملك يوبا الثاني نظر بعين الجد إلى تطوير مملكته وتدعيمها

بالصناعات، فكانت الصناعات الخزفية تصنع بأيدي محلية وكانت تزود البلاد والناس بالأدوات المنزلية الضرورية، ووجود مصانع الآجر والقرميد والجرار دلالة ليس حسب توافرها ووجودها ولكن دلالة على ما كانت تحويه من إنتاج محلي يبعث للخارج، وقدمت لنا الحفائر الأثرية أيضا نماذج متنوعة من الصناعات الزجاجية من بينها أكواب وصحاف ومصابيح[٧٢].

كان للسكان آنية يضعون بها طعامعهم ويستخدمونها في حياتهم اليومية، ومن هذه الأواني الفخار بنوعيه؛ الصنف الأول وهي القدور والصحاف والصحون والزلافات والأقداح والكؤوس ذات المقبض أو بدونه، والقناديل وغيرها لها مظهر ذو لون ضارب للرمادي أو الأسمر أو الأسود، وهي بقية من الآنية التي يعثر علي

شقافها في العديد من المواقع ، وغالبًا ما تكون على هذه الشقافات رخارف هندسية بدائية مصنوعة برأس حاد، وتم العثور في مقابر السكان على الكثير من هذه الآنية التي ترجع إلى القرون الأولى الميلادية، وهي آنية شدية الشبه بالتي تصنعها نساء الأهالي حتى الآن(٧٣).

وتم العثور على آنية في كل من مدينة «مجراوة» (Magraoua) بتونس، وفي "الركنية" (Raknia) بالقرب من مدينة، قالما، وفي "قستال" ((Gastal بالقرب من مدينة "تبسة"، هي تقليد للآواني الأجنبية البونيقية والإغريقية والإيطالية، التي أدخلتها التجارة، وهي أطباق وأباريق لها نطاق متناسق، وصحون في وسطها سرة، وأقداح بالمصفاة في العنق، وقناديل من النوع البونيقي(٧٤).

والنوع الثاني يتكون من فخار ملون، صنعته أتقن من سابقه، وهو يصنع في عدة قبائل، ويمكن تقسيمه حسب مصدره إلى عدة مجموعات يسهل التميز بينها، ما تم صنعه في البادية بأيدي النساء من غير مخرطة ولا فرن، والفخار المزخرف الملون بالأسود أو الأسمر أو الأحمر، وقد خطت الوشمات بالمرقاش (Pinceau) وليس فيها خطوط محفورة تتممها أو تسندها، وأحيانًا نشاهد بها تشعيبات لها أشكال فنية وهندسية، كالأقدام الرشيقة التي على شكل بوق صغير، والأعناق الممتدة طويلًا، والتسنين حول شفة الوعاء، والأنابيب ذات الثقوب المتعددة والمتشابكة، والزلافات والقلقل المتصلة في مجموعات، وهذا الصنف من الفخار يوجد أكثر من الصنف الأول، في مقابر السكان(٧٥).

كان الفخار الملون مثار للنقاش بين المؤرخين، الذي كان لايعرف منه حتى القرون السابقة سو ببعض الوحدات العصرية، مع أنه يوجد بكثرة في القرن الأول الميلادي، وكما سبق أن أشرنا أن الفخار الحالي له جذور في الماضي، فهل الذي تم اكتشافه في المقابر خلال القرن الأول الميلادي غير محلي الصنع أم أن صناعته وافدة، قلدها السكان فترة ثم اختفت، خاصة أن هذا الفخار وجد شبيه له في كل يلاد البحر الأبيض المتوسط، وخاصة جزيرتي صقلية وقبرص، ولعل بعض التجار الإغريق والإيطاليين جلبوه معهم إلى شمال افريقيا، وعمومًا أن الآنية الفخارية

المحلية الملون أو غير الملون يحافظ بإصرار على عادات قيمة عند السكان، والتقليد والاقتباس لهذه العادات في القرون القديمة من الأمور المسلَم بها، إذ نري هذا التقليد والاقتباس في وقتنا الحاضر في مثل هذه الآنية من براريد وفناجين للقهوة وحمالات الشموع وغيرها(٧٦).

ح- صناعة الأخشاب

كان الخشب بصفة خاصة له مكانته الاقتصادية في مملكة «يوبا الثاني» وابنه «بطليوس»، فقد كانت الغابات الطبيعية تكسو جبال الأطلس وكثير من سفوحه؛ فكانت تمد البلاد بمختلف أنواع الأخشاب وبكمية وفيرة، وقد روى الكتاب القدماء أمثال «بليني» بأن الملك بطليموس كان يباهي بانه يملك مائدة ذات حجم كبير تتكون من قطعة واحدة من الخشب، وقد كانت الأخشاب إحدى صادرات المملكة، وتدر أرباحًا كبيرة على تجارها، وربما كان ثراء وليلي وأصحاب منازلها الجميلة من وراء تجارة الاخشاب(٧٧).

وإذا كانت غابات الأرز والصنوبر والعرعار والستروس تكسو جبال الأطلس والريف، فإن غابات البلوط كانت تكسو مساحات شاسعة من سهول الغرب(٧٨)، وتمتاز المملكة بوجود غابات أشجار الأركان (الهرجان) والتي لا تزال موجودة في جنوب مملكة المغرب حتي اليوم، حيث انها لا توجد في مكان أخر في العالم(٧٩).

وبسلا أزدهرت صناعة نقش الخشب (Marquéterie) وهي صناعة يدوية جميلة كانت تعتمد على خشب الأرز بغابة أزرو وغابة المعمورة، والعاج الذي كان يوجد قريبًا منها؛ لأن الفيلة كانت كثيرة الوجود قرب المدينة، كما ذكر "بليني" و"سترابون"(٨٠).

ط- النشاط العمراني :

أما النشاط العمراني فيمكن ان نلمسه في هندسة المدن في مملكة موريتانيا خلال عصر الملوك الموريين، فكثير من المنازل تظهر عليها ملامح الطراز الهلينستي، سواء في وليلي أو ليكسوس وسلا، وقد كتب «بوب» (Boube) مقالًا عن الطرز المختلفة في العمارة المورية المعاصرة ليوبا الثاني، ووضح بالصور الأعمدة ذات

التيجان التي عثر عليها بالمعبد A بوليلي[٨١]، والأعمدة ذات الطراز الكورنثي، وكذلك الأعمدة المحتوية على حليات تشبه زهرة اللوتس التي عثر عليها في بناصا[٨٢].

وكذلك «توفنو»(Thouvenot،R.)، فانه درس أنقاض الكابتول بوليلي، وذكر المباني المتخربة التي خلف الممر المؤدي للكابتول، وقال أنها بلغت من التخريب حدا يمنع من معرفة الغرض الأصلي من إقامتها ولكن بالنظر للدكاكين المقابلة لها بالساحة الكبرى؛ رأى فيها دكاكين تكون مع الاخرى مجموع السوق التي زودت بسقاية مائية في عهد متأخر، ثم ختم بأن جميع هذه المباني ترجع لعهد حكم يوبا الثاني[٨٣].

والعجيب في الأمر، ويفرض العديد من التساؤلات هو ان مملكة يوبا الثاني بقسميها الشرقي والغربي، ورغم ما أمدتنا به من مخلفات أثرية هامة، فأنها لم تمدنا حتى الآن بما يمكن أن يكون قصرا ملكيًا او منزلًا بسيطًا لهذ الملك، فهل تُعمد محو آثار هذا الملك وأبنه بطليموس من قبل الرومان؟ هذا السؤال وغيره نبحث له عن إجابه نحاول إبرازها في صفحات الرسالة التالية.

ونظرا لأن مملكة يوبا الثاني كانت تصل حتى قاصية الشمال الغربي لشمال افريقيا، فقد بذلت جهود كبيرة لعمل شبكة من الطرق التي تربط وليلي بمدينة يول مارة ببسيط سايس بين فاس ومكناس الحاليتين، ومخترقة ممر تازة في اتجاه الشرق إلى نهر ملوية الذي كان يشق المملكة إلى قسمين شرقي وغربي، وكان يوجد الطريق الساحلي التي تصل بين يول وطنجة، ووجد بالمملكة ايضًا طريقين أخرين كانت القوافل تخترقهما نازلة إلى الجنوب أو صاعدة منه؛ فإحداهما كانت تربط بين وليلي بالجنوب حتى الصحراء مسايرة للساحل، والثانية كانت تربط النواحي الغربية من أطلس التل في الجزائر بالصحراء عبر وادي زسفانة، فالطريقان معًا يؤديان من ناحية الجنوب إلى ارض قبيلتي الفاروسيين (Pharusii) والنقريتيس (Nigrétês) الذين يستعملون عربات لها مناجل مثبتة في عجلاتها[٨٤]، كما أنهم يربطون جلود الحيوانات المملوءة بالماء (القرب) تحت بطون خيولهم، ويصلون بها هكذا حتى سيرتا(Cirta) عبر أرض بها مستنقعات وبرك مائية[٨٥].

وعلى أيتها حال فقد كانت هذه الطرق تستعمل للتجارة في حالة السلم ولنقل العتاد والأفراد وقت الحرب، ولا نعلم في تلك الفترة هل كان هناك جسور تعبر الأنهار ام كان العبور بواسطة جسور متنقلة مصنوعة من جذوع النخيل والأشجار.

وكذلك ووجد بسواحل المملكة طرق للسفن التي يتم بواسطتها نقل البضائع وتصديرها، فقد حفظ لنا بليني أنباء البعثة الاستكشافية التي أرسلهل يوبا الثاني إلى جزر كناريا وفيها يقول «إن تلك السفن قد سارت من جزيرة الأرجوان (الصويرة) إلى جزر كناريا، متتبعة التيارات البحرية، وعلى ذلك فإن هذه السفن كانت معدة لمثل هذه الرحلات الطويلة في أعالي البحار، كما أنها كانت مشحونة أو مزودة على الأقل بما يلزمها من البحارة المهرة المدربيين ومن المحتمل أن تلك الرحلات قد تكررت عدة مرات، ولا يستبعد أن يكون يوبا الثاني الذي وجد الجزر خالية من السكان قد أرسل إليها من يعمرها»[٨٦] وهكذا وجدها المستكشفون الأسبان بعد سبعة عشر قرنًا.

ي- التجارة :

كانت القاعدة الأساسية في التجارة خاصة الداخلية هي المبادلة، ولكن الخارجية سواء بين مدن المملكة أو المملكة والممالك والدول الاخري فكانت توجد العملات لتبادل التجاري، فقد كانت مملكة يوبا الثاني بجناحيها تنتظم سواحلها بسلسلة من المدن التجارية التي ورثها ملوك المور عن الفينيقيين والقرطاجيين، والتي تبدأ من صلداي (Saldae) (بجاية) على البحر الأبيض المتوسط وتنتهي بسلا على النهر الذي يحمل أسمها ويصب في المحيط الأطلنطي مرورًا بمرتفع الميتاكونتيس (Cap Métagonitis) وخليج المتاجر(Golf des emporia) [٨٧]، إضافة إلى المواقع الداخلية مثل بناصا ووليلي[٨٨]، اللتين كانتا أهلتيين بالمعمرين والفلاحين الورومانيين والايطاليين من قدماء المحاربين والفرسان أصحاب الصفقات التجارية الذين ذكرهم بليني وعجب من جهلهم لخيرات الاطلنطي[٨٩].

فقد تم العثور على جدران في معمل لصنع الأدوات الحديدية تحمل كتابات؛ هي عبارة عن أسماء زبائن المعمل وأنواع المنتجات التي كانوا يشترونها وكميات

ما يشترون في بداية القرن الأول الميلادي، ومن بين هذه الأسماء ذكر شخصان كل منهما موصوف بانه (Volubilitanus) أي من مدينة وليلي، والأسماء هما "سورلوس (Surulus) "أوروسيوس (Orosius) اشتريا جفانًا وأقراصًا وحلقات، وقد أرخ "رودايقير (Rud Egger) هذه الكتابات والعمليات التجارية بالمدة المتراوحة بين نهاية الجمهورية الرومانية وحكم الإمبراطور كلاوديوس(Claudius)(٤٢-٥٤م.)، وهكذا نجد التجار الرومانيين في وليلي بمملكة موريتانيا في عهد يوبا الثاني[٩٠].

وكانت مملكة موريتانيا تصدر إلي إيطاليا وأسبانيا القمح والزيت والعسل وأنواعًا من طيور المائدة والسمك وخشب الستروس والجلود والعاج والحيوانات المفترسة والخيول والإرجوان واللؤلؤ، وتستورد من إيطاليا النقود والصناعات الزجاجية والخزف، ومن أسبانيا الأدوات المعدنية وخاماتها[٩١].

ك- النقود

كانت عملة الملك الموريتاني يوبا الثاني البرونزية شهيرة[٩٢]، بلغت كثرتها أن اعتمد عليها المؤرخ «استيفان أكسيل» كثيرًا في تحقيق بعض القضايا المتعلقة بتاريخ هذا الملك، فقد غطت العملة الموجودة مدة حكمه ومختلف أدوار حياته[٩٣].

فالمعاملات التجارية كان لابد فيها من أداة للإبراء؛ هي النقود التي عرفها شمال أفريقيا مع الفينيقيين ثم البونيين، وهذا رأي «برث» (Berthes،J.D.) الذي يرى ان الفينيقيين هم أول من تعامل بالنقود في شمال أفريقيا[٩٤]، ولكن هناك رأي اخر يقول- حسب الرواية الإغريقية التي أكدتها الاكتشافات الأثري، فإن أقدم العملات لم يسبق القرن السابع قبل الميلاد- [٩٥].

وهنا يعود برث في نفس المرجع فيقول(في ٦٣١ ق.م. استولى الإغريقيون الدوريون على منطقة سرينكا.. المشهورة بخصبها وأنشأوا بها عدة مدن كانت قورينة (Cyrene) عاصمتها) وقد تجاورا هؤلاء الإغريق مع القرطاجيين الذين استوطنوا البلاد قبلهم، وأنشأوا المتاجر حتى وصلوا بها لشواطئ المحيط غربًا، فكانت عملات المدن في عهد الملوك الموريتانيين الأولين تحمل على العموم كتابات بالحرف البوني[٩٦].

وللتوفيق بين الرأيين أري ان الفينيقيين أو البونيين هم الذين نشروا العملة في حوض البحر الأبيض المتوسط بمستوطناتهم التجارية بعدما أخذوها عن الإغريق الدوريين من سرنيكا.

ولما تكونت الممالك الأهلية سك ملوكها نقودهم من عهد ماسينيسا (١٤٨ق.م.) إلى بوخوس الثاني وأخيه بوجود(٤٩ق.م.)، وخلال ذلك تعامل الناس أيضا بالنقود، فقد عثر بمملكة موريتانيا الطنجية في المواقع التاريخية مثل تنجيس (Tingis) وأد ميركوري (Ad Mercuri) ودار الشاوي وتابرناي (Tabernae) وليكسوس وأد أبليم (Ad Abilem) وتمودا (Tamouda) وأبيدوم نوفوم (Oppidum Novum) وفي غيرها من الأراضي على العديد من النقود [٩٧].

والحديث عن وجود تلك النقود في العهود المختلفة في المملكة ليس معناه أن التعامل بها كان بين جميع السكان في شتى أنحاء المملكة الموريتانية، بل أن أغلب المعاملات –البوادي والاطراف خاصة- كانت تجري بالمقايضة، بل وفي الكثير من المدن وكانت النقود تستعمل بكثرة مع الخارج فهي الأداة الوحيدة للتعامل[٩٨].

وفي عهد يوبا الثاني نجد أنواع مختلفة من أنواع النقود من الذهب والفضة إلى البرونز والنحاس، الأمر الذي جعل الكثير يقتنونها كتحف أثرية، أو كمواد وثائقية للتاريخ، فأنكب عليها الدارسين يستنطقونها لمعرفة نقوشها ورسومها وكتاباتها، وما يمكن ان تفصح عنه من أسرار التاريخ[٩٩]، والحق أن هذه النقود كنوز لها رموز تأسر الدارسين وتشغل الباحثين، فقد ضربها الملك يوبا الثاني فور توليه ملك موريتانيا حيث سكت عملة مدون عليها تاريخ سنته الأولى في الحكم ٢٥ق.م.[١٠٠].

هوامش البحث

1. Camps,G.: Origines de la domestication en Afrique du Nord et au Sahara,Revue francaise d'Histoire d'Outre-Mer,t.63,1978,p.363-376.
2. Polybius: The Histories(Historiae),Translated by: Paton, W.R.,edited by: Page,T.E.and Others,(L.C.L.), London, 1927,XII,3,34.

٣. نوّه هوميروس بأغنام وماعز وأبقار ليبيا في ملحمته. Homere,Odyssee, IV,85,89.

٤. قدمت لنا مواقع صيفار في تاسيلي ناجر عينات من قطعان الأبقار- تعود إلى الفترة التي يسميها مؤرخو الرسوم الصخرية بالمرحلة البقرية (époque bovidienne) الألف الثالثة إلى الألف الأولى ق.م.- ويرى كامبس أن هذه الأبقار استمرت إلى نهاية الألف الثانية لأن الرسوم الصخرية احتفظت بصور عربات تجرها الثيرانز أنظر:

Camps,G.: Aux origins de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'Histoire, in Libyca, 1962,p.41.

5. Esperandieu,D.: Domestication et elevage dans le Nord de l'Afrique au Neolithique et dans la Protohistoire d'apres las figurations rupestres, Actes du II e congress pan africain de prehistoire, Alger 1952,b.551-573.

٦. وفرض عليهم دفع ألف تالنت فضي ولكن هذه الأرقام التي أوردها "أوروس" :Orose Adversus paganos,IV,9,9. كانت محل نقاش فاعتبرها "س. جزيل" أرقاما مبالغا فيها Gsell,S.: Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord,V. Paris, 1972. ، في حين اعتبرها "كامبس" مقبولة وافترض أن غزوة "هاميلكار" تكون قد وصلت إلى المنطقة بين الأيدوغ وسوق أهراس وهى تقليديًا منطقة تربية الأبقار إلى يومنا هذا :Camps,G. Massinissa, in Libya,1960,P.40.، وما يهمنا هنا أن فعلًا البلاد كانت غنية بالثروة الحيوانية التي هى اساس اقتصادها على امتداد قرون.

٧. الأسم المحلي للفيل ه "إيلو" (Elu) وذكر أنه لم يكن له اسم لاتيني لدى الرومان فاشتقوا اسمه من اللغة المحلية (الليبية) "إليفانت" (El-phant).

محمد البشير شينيتي: الليمس الموريتاني ومقاومة المور، ج١, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩، ص. ٢٩١.

٨. عقون محمد العربي: التاريخ البلدي للجزائر القديمة، الاتحاد السيرتي، دراسة في تاريخ وآثار ونظم سيرتا العتيقة، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص. ٣٣١.

9. Gsell,S.: Op.Cit.T.I,p.61. et 230-232.

١٠. محمد البشير شينيتي: المرجع السابق، ص ٣٢٤.

11. Gautier,E.F.: le passé de l'Afrique du Nord, les siècles obscures., éditions apaayot,Paris, 1937,p.195.
12. Camps,G.:Berbéres.,p.126.
13. Herodote: IV,191.

14. Plinius: Natural History(Historia Naturalis), Translated by: Jones, W.H.,(L.C.L.), London, 1955,v.1.5.
15. Strabon: XVII,4.
16. Moveers, F.C.: Die Phonizier, II,2,P.269.
17. Strabon: XVII,4.
18. Josephus: Gerre des Juifs, II.16,4.
19. Plinius: Oip. Cit. V,13.
20. Ibid
21. Ponsich,M.: Kouas port antique et Carrefour des voies la tingitane, B.A.M. 1967,P.365-405.
22. Ibid . P.365-405.
23. Luquet,A.: Ble et Meunerie a Volubilis, B.A.M.VI,1966,P.301-316.

٢٤. عبد الله العروى: مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب، ١٩٨٤م, ص٣٣-٤٦.

25. Plinius: V,87.

هي شجيرة العنب البري (Jugubier Sauvage) , كثير الانتشار في بلاد المغرب, وثمارة في حجم ثمرة الكرز الصغيرة, لها لون يميل للحمرة, وطعمها غير لذيذ, بعكس شجرة المليلوتس (Melilotos) (النبق) طعام قبائل الماسيليين -وسط الجزائر وغربها- التي تنتمي إلي لوتس السدرتين.

Strabo: XVII,3.11.

26. Plinius: V,87.
27. Carcopino,J.: Op.Cit.,P.263.
28. Gsell,S.: Op.Cit.,P.11.

٢٩. أحمد صفر: مرجع سابق, ص٦٢.

٣٠. عبد الله كنون: مدخل إلي تاريخ المغرب، تطوان، ١٩٥٨م, ص ٢٢.

31. Strabo: XVII,3.18.

٣٢. محمد التازي سعود: صفحات من تاريخ المغرب القديم، مرجع سابق، ص. ١٠٩.

33. Cintas,P.: contribution a letude de l'expansion carthaginoise au Maroc, Rabat 1954.p. 321-324.
34. Jodin,A: Mogador comptoire Phenicien du Maroc Atlantique, Rabat, 1966.p.191-197.
35. Plinius: Oip. Cit. V,202.
36. Gsell,S.: Op.Cit.T.8,p.264.
37. Ibid: p.284.
38. Boube-Piccot,Chr.: Table Hellenistique en bronze de Lixus, B.A.M.VIIIA,1968-72, P.50.

39. Boube-Piccot,Chr.: l'existance d'ateliers de bronziers a volubilis, B.A.M.,V,1 964,P.195.
40. Besnier: Geographie economique de Maroc dans l'antiquite, Archives marocaines, T.7, 1906, P.294.
41. Boube-Piccot,Chr.: Op.Cit.P.195.
42. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.37,38. ; Beloch,J.:The Origins. Op.Cit.,P.22-226.
43. Strabo: XVII,3.18.
44. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.37,39.

٤٥. دي بورج, و.ج.: تراث العالم القديم, ترجمة زكي سوس, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ٢٠٠٩م, ص٢٥٨.

46. Tertullienus: 478.
47. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.37,42,43.
48. Ibid: Op.Cit.,T.VI,P.37,45,46.
49. Lassere,J.M.: Op.Cit.,P.508.

٥٠. محمد التازي سعود: المرجع السابق، ص. ١١١.

51. Aliman,H.: Prehistoire de L'A frique, I, Boubee, Paris,1955,P.33,34.

مصطفى كمال عبد العليم: مرجع سابق, ص٤٠.

52. Procopius: VI.

    Clausing,R.: The Roman Colonate, the Theories of its origin, Columbia University, New York,1925,P.22,23

53. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.24.
54. Leglay,M.: Verecunda, in: The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976. 324.

مصطفى كمال عبد العليم: مرجع سابق, ص٣٩.

55. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.25,26.
56. Procopius: VI.
57. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.25,26.
58. Gsell,S.: Op.Cit., P.28.
59. VI,XXVI.: Livius
60. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.32,33.

    Thouvenot,R.: le site de Julia Valentia Banasa. Le premier Nord-Est. La

    quartier Sud-Ouest. Les maisons de Banasa. Petits bustes de Bacchus petit personage bachique. Ornemmts de Klines. Statuettes de Venus Statuette d'Hygie. Petit Atlante en bronze. Statuette de Genie domestic que. Statuette de femme. Ornment de candelabra. Anse de vase historiee. Statuette de tigresse. Bracelet-bourse de voiture. Table de patronat. Lampes en terre cuite. Marques d'amphores. Intail.les, Intérêtpublicationseffetsmarocaine, Maroc,1954,P.11-21.

61. Herodotus: IV.169.
62. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.33,34.
63. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.35.
64. Ibid: Op.Cit.,T.VI,P.50,51.
65. VI,XXVI. : Livius
66. Ibid:
67. Gsell,S.: Op.Cit.T.8,p.276.
68. Thouvenot,R.: Les deux tetes d'Exos de Volubilis, le silène endormi de Volubilis, chapiteaux Romain eradifs de Tingitane et d'Espagne.Intérêt publications marocaine,Maroc,1938,50-54.
69. Ponsich,M.: Nouvelles observations sur la ceramique estampee au Maroc Romain,B.A.M., VVII,1967,P.499.
70. Ibid:
71. Boube: la terra sigillata hispanique en Mauretanie Tingitane,ETAM, Tanger, 1956, P. 444.
72. Boube,J.: Documents d'architecture Mauretanienne au Maroc,B.A.M., VII,1 967,P.263-367.
73. Arthur,E.R.B.: A History of Rome to 565 A.D., the Macmillan Company,Lond on,1930,55.
74. Gsell,S.: Op.Cit.,T.VI,P.58.

٧٥. محجوبي.ع.: مرجع سابق, ص٤٧٦.؛ هربرت جورج ويلز: معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، المجلد الثاني، القاهرة، ١٩٦٩م, ص٩, ١١-٢١.

76. Chabol,J.B.: Recueil des Inscriptions Libyques, 1940,1941,33-36.

مصطفي كمال عبد العليم: مرجع سابق, ص٢٤٧.

77. Plinius: Oip. Cit. V,77.
78. Strabo: Geography(Geographia), Translated by: Horace, W.,(L.C.L.), London, 1960,P.5-7.

٧٩. محمد التازي سعود: المرجع السابق، ص. ١١٦.

80. Plinius: Oip. Cit. V,77; Strabo: Oip. Cit.P.
81. Ibid:P.332.
82. Thouvenot,R.:Inscription sur bronze trouvée a Volubilis, la maison d'Orphée a Volubilis. Deux. Mosaiques de Volubilis. Asujets mythologiques. Statuette de Mercure trouvée a Banasa.Maison Romaine a Sala(Chella).Marques d'amphores Romaines trouvées au, Intérêtpublications effetsmarocaine, Ma roc,1945,P.195.
83. Ibid: Les deux tetes d'Exos de Volubilis.Op.Cit.p.55-57.
84. Baradez,J.: Un grand bronze de Juba II, B.A.M.,IV,1960,P.117-132.
85. Gsell,S.: Op.Cit.T.8,p.279.

86. Plinius: Op. Cit. XXVII,202.

87. Ibid: Op. Cit.V,12.

88. Thouvenot,R.: Deux commercants de volubilis dans la norique,B.A.M., VIII,1968-72, P.216.

89. Jodin,A.: Le commerce Mauretanien au temps de JubaII (Actes du glème Congrès des S.S.)Paris,1968,P.55-69.

Ibid: Un vase aretin de Publius Cornelius a Mogador, dans mélanges Piganiol, T.II,Paris, 1966,P.519-528.

90. Besnier: Geographie èconomique de Maroc dans l'antiquite, Archives marocanes, T.7,1906,P.294.

91. Dictionnaire larousse du XXeme siècle, dans l'article monnaie T.4,P.941.

92. Marion,J.: Notes sur quelques monnaies Mauretaniennes inèdites,B.A. M.,IV,1960,P.93-105.

93. Thouvenot,R.: Op.Cit., P.216.

94. Berthes,J.D.Momedas de Mauritania, Madrid, 1949,P.7-82.

٩٥. محمد التازي سعود: المرجع السابق، ص.١١٩.

٩٦. نفس المرجع والصفحة.

٩٧. نشرت العديد من البحوث والمؤلفات عن هذه النقود والنميات (Numismatique) الأفريقية ونذكر منها:

1-Muller: Numismatique de l'Afrique ancienne.(Copenhague,1862).

2-Charier,L.: Description des monnais la Numidie et de la Mauritanie.(Macon, 1912).

3- Breths.J.D.: Contribution a l'histoire du Maroc par les recherches numismatiques.(Casablaca,1936).

4-Felipe Maten Y Llopis: Monedas de Mauritania.(Madrid,1949).

5-Mazard,J.: Corpus Nummorum numidiae Mauritaniaeque.(Paris,1955).

6-Idem: Creation et diffusion des types monetaires Mauretaniens,B.A.M. ,T.4,1960.

٩٨. محمد التازي سعود: المرجع السابق، ص.١٢٠، ١٢١.

99. Muller: Op.Cit. T.3,P.104 no 29et 30a 40,41,47.

100. Idem: Op.Cit.T.3,P.104,no 44a 46,51a 54,56a 76,101,102.